**محاضرة: اهمية علوم الاتصال في علم النفس والعلوم الاجتماعية**

**أولاً:- البعد الاجتماعي للاتصال**

يعد الاتصال في علم الاجتماع عبارة عن عملية اجتماعية وضرورة من ضرورات استمرار الحياة الاجتماعية ذاتها ، ذا أن الاتصال هو التجسيد الحي للتفاعل بين الأفراد والجماعات والمجتمع([[1]](#endnote-1)) فإذا كان لكل عام حدودُ معرفية في مجال حقله ، فأن هناك من الموضوعات المشتركة ما بين علم الاتصال وعلم الاجتماع ، فللاتصال دور في التنمية الاجتماعية ، ودور في علم الاجتماع الريفي والإرشاد الاجتماعي ومجال التغير الاجتماعي([[2]](#endnote-2)).

لقد كانت فكرة الاتجاه ( Concept of Attiude) ذات أهمية بالغة في دراسات علم النفس الاجتماعي ، وذلك بالنسبة للتحليل العلمي للعلاقة بين الفرد والوسط الإنساني المحيط به ، والاتجاه في المضمون الإنساني ، هو حالة عقلية أو عصبية ، وهو استعداد للاستجابة بطريقة معينة لأشياء محددة في هذا الوسط وهي حالة داخلية ، عندما يعبر عنها بالفعل أو الرأي ، أي انه يمكن أن يعبر عن هذه الحالة الداخلية – الاتجاه – بالكلمة المسموعة أو الإشارة ، أو الإيماءة بالرمز ، وقد عرف لامبرت ( Lambet) ، الاتجاه ، بأنه حالة من التفكير والشعور أو رد الفعل ، تتم بصورة منتظمة وعلى وتيرة واحدة ، تحدث في الوسط الذي يعيش فيه الفرد([[3]](#endnote-3)) ، ويعتنق الشخص الاتجاهات لأنها تخدم كوسيط( Mediators) بين الرغبات الداخلية للشخص وبين الوسط الاجتماعي والمادي الخارجي بوجه عام والوسط الإعلامي أو الاتصالي بوجه خاص ، حيث تلعب الاتجاهات ثلاثة أدوار هامة بالنسبة للشخص وهي وهي على النحو الآتي([[4]](#endnote-4)):-

الدور الأول:- يتمثل في أن الشخص عندما يكون له اتجاه ( Attitude) معين ، ذلك يمده برصيد داخلي جاهز بعينه على تقدير حجم الأشياء والأحداث واختيار حقيقتها( Object Appraisalar Reeltty ) وذلك من نظر مصالحه الشخصية.

الدور الثاني:- يتمثل في احتفاظ الشخص بعلاقاته مع الآخرين وذلك لأن إستراتيجية التعبير ذات أهمية خاصة لا في الاحتفاظ بعلاقات الشخص مع المجموعات التي حوله ويعد نفسه عضو فيها ( Membersship groups) فحسب ، بل في توطيد هذه العلاقة وتدعيمها.

الدور الثالث للاتجـاهات والآراء:- يتمثل في مـا يسمـى بالتعبيـر الخـارجي ( Externalization) عن الرغبات الداخلية للفرد وهذا التعبير الخارجي ، له صور عديدة ، يمسه علماء النفس بالإسقاط ( Projection) أو النقل(Displacement) ، والتغير الخارجي يحدث عندما يقيم شخص مــا تماثلاً ( Analogy) ،( وهي استجابة لا شعورية ) يبين تصوره لحالة معينة أو حدث معين في الوسط الذي يحيط به ، وبين مشكلة الشخصية لمي صل فيها إلى حل فهو ( يتبنى اتجاهاً) نحو هذه الحالة أو الحدث الذي نحن بصدده بحيث يعبر هذا الاتجاه عن صيغة محوله ( Transformed Version) لطريقته في معالجة مشكلته الداخلية([[5]](#endnote-5)).

**ثانياً:- البعد النفسي للاتصال**

تعلق العلماء بموضوع الاتصال وانطلقوا من النظرات التأديبية إلى الموضوع السياسي والنفسي والأنثروبولجي والمعماري وظهرت من خلال ذلك العديد من التفسيرات الأخرى من التفاعل البسيط الذي تحدثه التجربة في العقل البشري ، كما يذهب (ريتشارد ) إلى وضع خمسين نمطاً يمكن أن يحلل إليها الاتصال([[6]](#endnote-6)).

وعلى أثر ظهور تقنيات الاتصال جذب هذا النمو الظاهر على هذه التقنيات جذب الأنتباه العديد من الاختصاصيين الذين حاولوا إخراج الاتصال كمظهر معين من اهتمامهم ومنهم ، العلماء النفسيون في دراساتهم عن السلوك للإفادة في تحقيقاتهم ، وفعل مثل ذلك علماء الاجتماع في تصوير أشكال مختلفة من الاتصال التي تظهر فيها أساطير أو أساليب معينة ، أو أعراف التقاليد العابرة من جيل إلى جيل أو من مجتمع لآخر ،بالاضافة الى ايجاد فروقات فى البنى الاجتماعية ,التى تهم عملية الاتصال وكذلك قام العلماء الاقتصاديين والسياسيين وعلماء الرياضيات والمهندسين حاول هؤلاء جميعاً تحديد وقياس مكونات المعلومات المتصلة وترجمة الأنواع المختلفة من الرسائل إلى كلتا إجراءاتهم المصاغة بشكل مختلف عما شكله الفنانون أو المصممون أو الصناع أو الكتاب([[7]](#endnote-7)) ، لقد استعملت كلمة اتصال في مضامين مختلفة وتعددت مدلولاتها واستعمالاتها العلمية التخصصية ، ( فهناك من يصنف المصطلح على أسس وظيفية ، كالاتصال التنموي ، والسياسي ، والتربوي والصحي، وهناك من يصنفه على أسس دلالية ، كالاتصال الضمني أو الصريح وآخرون يستعملون هذا المصطلح تبعاً للنشاط المهني ، كالأطباء والمهندسين وخبراء النقل )([[8]](#endnote-8)).

ولهذا يرى الباحث حقيقة أن علم الاتصال هو وعاء لجميع العلوم ، ويعد ملتقى لكثير من التخصصات، فقد أثارت سيرورات الاتصال اهتمام الكثير من العلوم المتنوعة ابتداءاً بالفلسفة والجغرافية وعلم النفس والسيوسولجيا ، والأتنولوجيا والاقتصاد والعلوم السياسية وغيرها من العلوم.

1. () د. زيدان عبد الباقي : وسائل وأساليب الاتصال في المجالات الاجتماعية والتربوية والإدارية والإعلامية ، ط2،( القاهرة ، 1979)،ص127. [↑](#endnote-ref-1)
2. () المصدر السابق نفسه: ص127. [↑](#endnote-ref-2)
3. () د. احمد بدر: الرأي العام ، طبيعته ، تكوينه ، مقياسه ، دار قباء للطباعة والتوزيع ( القاهرة 1998)، ص51. [↑](#endnote-ref-3)
4. () المصدر السابق نفسه، ص74. [↑](#endnote-ref-4)
5. () احمد بدر، مصدر سبق ذكره ، ص74، 75، 76. [↑](#endnote-ref-5)
6. () http: // Britannica.Com. [↑](#endnote-ref-6)
7. () http: // Britannica. Com. [↑](#endnote-ref-7)
8. () د. كامل حسون جعفر : بناء الاتصال ، ومشكلات التعرض الاتصالي في الريف العراقي ، رسالة دكتوراه غير منشورة ،( جامعة بغداد ، قسم الإعلام ، 2000) ، ص31. [↑](#endnote-ref-8)